علل التعبير القرآني في كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) الذكر والحذف أنموذجًا

طالب الماجستير: مثنى إسماعيل أحمد
كلية التربية للعلوم الإنسانية -جامعة الأنبار

أ.د. جاسم محمد سهيل العاني
كلية التربية للعلوم الإنسانية -جامعة الأنبار

الملخص

إنَّ البحث في علل التعبير القرآني الذي يرتبط بالألفاظ والمعاني القرآنية ما زال حقلًا خصبًا حافلًا بالمادة العلمية التي تحتاج إلى من ينقب عنها، ويسبر أغوارها؛ ولأجل هذه الغاية جاء بحثنا ليكون رافدًا من الروافد التي تستقي من هذا الحقل المعرفي خدمة للقرآن الكريم واللغة العربية، وما يخصُّ حديثنا الآن هو الذكر والحذف، إذ تحدث عنه زكريا الأنصاري في كتابه فتح الرحمن، وهو ما يحتمله السياقُ القرآنيُ البديعُ الذي ما ذكر لفظًا إلا وكان الذكرُ أفصحَ من عدمِهِ، وما حذف لفظًا إلا وكان الحذفُ أفصحَ من عدمِهِ، وما ذلك إلا دلالة واضحة على سمو الإعجاز القرآني وبراعته.

الكلمات الرئيسة : علل الذكر والحذف كتاب فتح الرحمن لزكريا الأنصاري

Abstract

iina albahth fi ealal altaebir alquranii aldhy yaemal bial'alfaz walmaeani alqurania ma zal haqlaan khasbaan hafilaan bialmadat aleilmiat alty tahtaj 'iilaa min yunaqib eanha, wayusbir 'aghwaruha;wali'ajl hadhih alghayat ja' bhtha ean rafida min alrawafid alty tastaqi hdha alhaql almuerifia khidmatan lilquran alkarim wallughat alearabiati,

ma hu hadithina alana?'iidh tahadath ean zakariaa al'ansarii fi kitabah fath alruhminwahu ma yahtamiluh alsiyaq alquraniu albadie aldhy ma dhakar lifaza 'iilaa wakan aldhikr 'afsah min eadmiha, wama hadhaf lifzana 'iilaa wakan alhadhf 'afsah min eadmiha, wamadha 'iilaa dilalat wadihat ealaa sumui al'iiejaz alquranii wabiraeatih.

Alkalimat alrayiysiat: ealal aldhikr walhadhf fi kitab fath alrahmin lizakria al'ansarii

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فإنَّ القرآنَ الكريمَ يحملُ أسرارًا عظيمةً، فهو الكتابُ المتَّصِفُ بالعظمةِ والجلالِ ؛ لهذا جمعَ المسلمون الأوائلُ كلَّ قواهُم، وكرَّسُوا جُلَّ حياتِهم لخدمةِ ذلك الكتابِ العظيمِ ، ولمْ يدَّخروا جُهدًا في تفسيرِه، والتَّنقيبِ عن دقائقِهِ و أسرارِهِ والعملِ به، والسيرِ على نهجِهِ في جميعِ أوامرِهِ ونواهيهِ فورَّثُوا لنَا تُراثًا خَالدًا ذاعَ صيتُهُ في مَشَارقِ الأرضِ ومَغَاربِها .

ومن هذا المنطلقِ فكرْتُ مليًا في خدمةِ كتابِ اللهِ العزيزِ، فوفَّقَنِي اللهُ تعالى لدراسةِ موضوعٍ تدورُ أُطرُهُ في هذا الكتابِ العظيمِ وحقَّقَ اللهُ ذلك لي بفضلِهِ ورحمتِهِ، بأن أنْعمَ عليَّ و وفَّقَني إلى اختيارِ موضوعٍ فيهِ، لذا جاءَ عنوانُ رسالتي: علل التعبير القرآني في كتاب فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، وإنَّ من أهمِّ الأسبابِ التي دفعتني إلى اختيارِ هذا البحثِ محبَّتي لكتابِ اللهِ ـ جلَّ جلالُهُ ـ الذي لا تنقَضِي عجائبُهُ فقد شغلتني أهميةُ إعجازِهِ، وأَخَذَتْ منِّي كُلَّ مأْخذ، فوجدتُ نفسي أمامَ بحرٍ لا حدودَ لهُ، لأنَّ هذا العلمَ من أسمى العلوم مكانةً ، وأعلاها منزلةً، وأشرفها رتبةً، ومنها أيضًا محاولةُ الكشْفِ عن أسرارِ التعبيرِ القرآني ولا يمكنُ لي إدراكُ ذلك إلا بفضلٍ وتوفيقٍ منهُ ـ تعالى ـ بأَنْ يفْتَحَ عليَّ أبْوَابَ رحمتِهِ، وينشرَ عليَّ خزائنَ علمِهِ، ثم من خلالِ دراسةِ كتبِ التفسيرِ القديمةِ والحديثةِ، وكتبِ الإعجازِ وكتبِ البلاغةِ وغيرِها.

وبعد إتمام هذه الرسالة بفضل الله اخترتُ مبحثًا منها وهو: الذكر والحذف ويمكنُ القول بأن حسن العبارة في كثير من التراكيب إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى، ولا يلتوي وراءه القصد، وإنما هو تصرف تصفى به العبارة، ويشتد به أسرها، ويقوى حبكها، ويتكاثر إيحاؤها، ويمتلئ مبناها . ثمَّ أتبعْتُ ذلك بخاتمةٍ بيَّنْتُ فيها أهمَّ النتائجِ التي توصلْتُ إليها، وبعد ذلك وضعْتُ ثبتًا بالمصادرِ والمراجع التي اعتمدتُ عليها في هذا البحثِ

هذا ما مكَّنني اللهُ عليهِ ، ولستُ أزعمُ أنَّني قلتُ الكلمةَ الفصلَ في بحثي هذا ، ولاسيما هو يدورُ حولَ الذكر والحذف في التعبيرِ القرآني الذي يروم المفسرون والدارسون سعيًا من عندهم للكشْفِ عن أسْرارِهِ وإعجازِهِ، فإن أصبْتُ فمن اللهِ وحده لا شريكَ لهُ، وإن كنتُ قد جانبْتُ الصوابَ " فكلُّ ابن آدم خطَّاء وخيرُ الخطَّائين التوابون" والكمالُ والتمامُ لا يليقانِ إلا باللهِ ـ جلَّ جلالُهُ ـ وحده ، وحسبي أنِّي حاولْتُ، راجيًا من اللهِ ـ عزَّ وجلَّ ـ أنْ يجعلَ عملي هذا خالصًا لوجهِهِ ، وأنْ يتقبَلَهُ منِّي إنَّهُ سميعٌ مجيبٌ .

الذكر والحذف

الذكرُ في اللغة : (الحفظُ لشيءٍ تذكرهُ ، والذكر أيضًا : جري الشيء على لسانك وقد تقدم أنَّ الذِّكرَ لغةٌ في الذِّكر ، ذَكَرَه يذكُرُهُ ذِكْرًا وذُكرًا)[١] .

أمَّا في الاصطلاح : فهو نقيضُ الحذفِ ، ويعرفُ من الحذفِ الذي مرّ ذكرهُ ، فهذان المصطلحان أعطيا التعبيرَ القرآني رونقًا وجمالًا [٢] ، وهذا ما أدركه النحاةُ القدامى ، أمثال سيبويه (ت١٨٠هـ) الذي تحدثَ عن هذين المصطلحين كثيرًا [٣].

ويرى أهلُ النحو والبلاغةِ أنَّ الأصلَ في الكلامِ الذكرُ ، ولا يحذف من شيء إلا بدليل ، سواءٌ أمعنويًا كان الدليلُ أم صناعيًا ، وسواءٌ دلت عليه قرينةٌ لفظيةٌ أم دلت عليه قرينةُ المقامِ[٤].

أمَّا الحذفُ لغةً : حذفُ الشيء يحذُفُهُ حذفًا : قطعَهُ من طرفِهِ ، وحذفُ الشيء: إسقاطُهُ ، ومنه حذفتُ مِن شَعري ومِن ذنب الدابةِ أي : أخذتُ ، والحجامُ يحذفُ الشعرَ[٥] .

والحذف اصطلاحًا : (اسقاط كلمةٍ للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام) [٦].

وعرفه الزركشي (ت٧٩٤هـ) بقوله : "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل"[٧] . والحذف من المصطلحات التي تسمى عند ابن جني(ت ٣٩٢هـ) بـ " شجاعة العربية"[٨] ، وقد عني عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بالحذف بقوله : (هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذِكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجِدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن) [٩].

والحذفُ من دقائقِ اللغةِ ومن بديع أساليبها ، ومن أسرارِ جمالِها (ترى الجمال والروعة تتجلى في الكلام إذا أنت حذفت أحد ركني الجملة أو شيئًا من متعلقاتها ، فإن أنت قدرت ذلك المحذوف وأبرزته صار

---

[١] لسان العرب مادة (ذكر) : ٣٨٠/٤ .

[٢] ينظر: أساليب التعبير القرآني في سورة النحل ـ اطروحة دكتوراه - :٣٧.

[٣] ينظر: الكتاب : ٢٨٠/١.

[٤] ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها : ٨٢.

[٥] ينظر: لسان العرب : مادة (حذف) : ٣٩/٩ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٤٢٥/٢.

[٦] النكت في إعجاز القران ، علي بن عيسى الرماني (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن): ٧٦.

[٧] البرهان للزركشي :٣/ ١٠٢ .

[٨] ينظر: الخصائص : ٢/ ٣٦٢ .

[٩] دلائل الإعجاز : ١٤٦ .

الكلامُ إلى غثٍ سفساف ونازل ركيك لا صلة بينه وبين ما كان عليه أولًا) (١٠)، والحذف بأن يطرحَ الشاعرُ أو الكاتبُ حرفًا أو اكثر من حروف المعجم من نثرِهِ ، أو نظمهِ(١١).

ويمكنُ القول إنّ حسن العبارة في كثير من التراكيب إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف لا يغمض به المعنى، ولا يلتوي وراءه القصد، وإنما هو تصرف تصفى به العبارة، ويشتد به أسرها، ويقوى حبكها، ويتكاثر إيحاؤها، ويمتلئ مبناها(١٢).

وهذا ما يحتمله السياقُ القرآنيُ البديعُ الذي ما ذكر لفظًا إلا وكان الذكرُ أفصحَ من عدمِهِ، وما حذف لفظًا إلا وكان الحذفُ أفصحَ من عدمِهِ ، وما ذلك إلا دلالة واضحة على سمو الإعجاز القرآني وبراعته . وقد تناولَ علماءُ البلاغةِ مصطلحَ الذكرِ والحذفِ قديمًا وحديثًا بالدرسِ والضبطِ(١٣)، وقد ذكر الشيخُ زكريا الأنصاري أمثلةً كثيرةً في ذلك(١٤) .

المطلب الأول : ذكرُ الأحرفِ و حذفها :

أولًا : ذكر أحرف الجر في مواضع و حذفها في أخرى :

بيَّنَ الشيخُ زكريا الأنصاري هذا النوعَ من الذكرِ و الحذفِ في حديثِهِ عن مواضِعَ من الذكرِ الحكيمِ ، فنراه يقولُ : عن قولِهِ تعالى في سورة الأنعام : ﭽ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﭼ (١٥) ، حذفَ اللهُ سبحانه وتعالى حرفَ الجرِ " في" في هذا الموضع ، في حين ذكره في موضعين آخرين في سورتي " يونس" و "فاطر" قال تعالى : ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ(١٦). وقال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ

(١٠) دلائل الإعجاز: ١٥١.

(١١) ينظر: حدائق السحر في دقائق الشعر: ١٦٦ ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٤٢٥/٢ .

(١٢) ينظر : خصائص التراكيب : ١٥٣.

(١٣) ينظر: على سبيل المثال : دلائل الإعجاز : ١٤٦-١٧٢ ، والإيضاح : ٣٧-٣٩ ، والتلخيص : ٢٨/١٥-٢٩، والعمدة : ٣١٠/١ ، ونهاية الإيجاز : ٢٢ ، والطراز : ١٦٣/٣ ، والإشارات والتنبيهات في علم البلاغة:٣٦-٣٨ – ٥٩-٧٤ ، ومعترك الاقران : ٢٣٥/١-٢٥٢ ، والإتقان في علوم القرآن : ١٧١/٣ – ١٨٩ ، وأنوار الربيع : ١٧٦/٦ ، ومعاني النحو : ٨٩/٢-٩٢ – ١٤٢ ، ١٠٢/٤-١٠٥ ، والتعبير القرآني : ٧٤-١٢٤ ، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ١٠-٣٢ ، وخصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية : ٧٧-١/٢ ، والبلاغة الاصطلاحية : ١٩٤- ٢٠٧ ، وعلوم البلاغة للمراغي : ٧٩-٩١ ، وعلم المعاني : ١٢٢ ـ ١٤٨ ، والبلاغة والأسلوبية : ٢٣٥-٢٤٧ .

(١٤) ينظرعلى سبيل المثال : فتح الرحمن : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٨٨ ، ٤٣٩ ، ٥٩٧ .

(١٥) سورة الأنعام من الآية (١٦٥) .

(١٦) سورة يونس آية (١٤) .

پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [١٧] ، فبينَ سرَّ ذلك بقوله : (لأنَّ ما ههنا تكرر قبله ذكرُ المخاطبين مراتٍ فعرَّفهم بالإضافة، وما في السورتين جاء على الأصلِ ، كما في قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ ڀ ڀ چ [١٨] ، وقوله: چ ک گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ چ [١٩]) [٢٠] .

وللمفسرين في قوله تعالى : چ بم بى بي تج تح چ[٢١] ، ثلاثةُ أقوال[٢٢] :

الأول : أنَّهم خلفوا الجن الذين سكنوا الأرض وهذا القول لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ .

الثاني : أنَّ بعضهم يخلف بعضًا قاله ابن قتيبة.

الثالث : أنَّ أمةَ محمد خلفت سائرَ الأمم ذكره الزجاج .

أمَّا السرُّ في حذفِ حرفِ الجرِ "في" من سورة الأنعام ، وذكره في سورتي "يونس" و "فاطر" فقد جاء مستوفيًا في "ملاك التأويل" ، إذ قال صاحبُه فيه : والجوابُ عنه ـ والله أعلم ـ : أنَّه لما تقدم آيةَ الأنعامِ قولُه سبحانه لنبيه ـ عليه الصلاة السلام ـ : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [٢٣] ، واستمر الخطابُ له معرفًا عن حاله وواضح طريقه إلى قوله : چ ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ[٢٤]، فعمَّ ما سواه سبحانه بالدخول تحت ملكِهِ وقهرِهِ ، فناسبَ هذا ما ذكرَهُ من إنعامِه على عبادِهِ بجعلِهِم خلائف الأرض ، ولو كان بحرف الوعاء[٢٥] لم يكن ليفهم التوسعة في الاستيلاء والإطلاق إلا بضمير يحرز ذلك أنَّ قولَه في الأرضِ إنَّما يفهم أنَّه موضع استخلافهم وهل كلها أو بعضها ذلك محتمل ، أما بغير حرف الوعاء فاظهر بالتعميم ؛ لأنَّه أظهر من المتقيد بحرف الوعاء فناسب الإطلاقُ الإطلاقَ .

---

[١٧] سورة فاطر آية (٣٩) .

[١٨] سورة البقرة آية (٣٠) .

[١٩] سورة الحديد من الآية (٧) .

[٢٠] فتح الرحمن : ١٨٣.

[٢١] سورة الأنعام آية (١٦٥) .

[٢٢] ينظر : زاد المسير في علم التفسير :٢/ ٩٩ .

[٢٣] سورة الأنعام من الآية (١٦١) .

[٢٤] سورة الأنعام من الآية (١٦٤) .

[٢٥] المقصود بحرف الوعاء : حرف الجر " في " ؛ لأنَّه يدل على الظرفية.

وأمَّا قوله في سورة فاطر : چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ چ[٢٦] فقد تقدم قبله : چ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[٢٧] إلى قوله : چ ٻ ٻ چ[٢٨] ، ثم أعقب قوله : چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ پ پ چ بقوله: چ ٻ ٻ پ پ چ فلما اكتنفَ الآيةَ ما ذكرته ممَّا هو نقيضُ الواردِ في آية الأنعام ناسبَ ذلك التقييد بحرف الوعاء ، إذ لا يلائم البسطُ القبضَ فجاء كلٌّ على ما يجبُ ولا يناسبُ العكسَ ـ والله سبحانه أعلم ـ بما أراد[٢٩] .

ومن ذلك أيضًا حرفُ الجرِ "مِن" إذ حذفها في موضعٍ وذكرها في موضعين، قال تعالى : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ چ[٣٠] حذفها هنا ، وأثبتها في العنكبوت قال تعالى : چ ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى چ[٣١]، وأثبتها كذلك في الحج قال تعالى : چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[٣٢] ، يرى الشيخُ زكريا الأنصاري أنَّ السرَّ في حذفِ حرفِ الجرِ "مِنْ" في سورة النحل ، وذكره في سورتي العنكبوت والحج هو أنَّ اللهَ ـ تبارك وتعالى ـ قال في النحل بحذف "مِنْ" لعدم ذكرها قبله ، وليوافقَ حذفُها بعده من قوله چ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ، وقاله في العنكبوت بإثباته ، ليوافقَ التعبيرُ بها في قولِه قبل : چ ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ ، وأثبتها في قولِه في الحج : چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[٣٣]، ليوافقَ التعبيرُ بها قبل في قوله : چ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ چ[٣٤]، وهذا سرٌّ لطيفٌ وبيانٌ واضحٌ قد بينه لنا الشيخُ زكريا الأنصاري ـ رحمه الله ـ[٣٥].

ومن ذلك أيضًا حذفُ الجارِ والمجرورِ كما في قوله تعالى : چ ج ج ج چ چ چ چ چ[٣٦] ، ومن الجديرِ بالذكرِ أنْ أذكرَ سببَ نزولِ هذه الآية قبل بيان سرِّ الحذفِ ، جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله أنَّ النبيَ - صلى الله عليه وسلم ـ { كان يخطبُ قائمًا يومَ الجمعةِ، فجاءت عيرٌ من الشامِ فانفتل

---

[٢٦] سورة فاطر من الآية (٣٩).
[٢٧] سورة فاطر آية (٣٦).
[٢٨] سورة فاطرمن الآية (٣٧).
[٢٩] ينظر: ملاك التأويل :١/١٧٥-١٧٦.
[٣٠] سورة النحل آية (٦٥) .
[٣١] سورة العنكبوت من الآية (٦٣) .
[٣٢] سورة الحج من الآية (٥) .
[٣٣] سورة الحج من الآية (٥) .
[٣٤] سورة الحج من الآية (٥) .
[٣٥] ينظر: فتح الرحمن :٣٠٨.
[٣٦] سورة الجمعة من آية (١١) .

الناسُ إليها حتى لم يبقَ إلا اثنا عشرَ رجلًا "وفي رواية أنا فيهم" فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة "وإذا رأوا تجارةً أو لهوًا انفضوا إليها وتركوك قائمًا"[٣٧] .

وفي هذه الآية الكريمة حذف تقديره : (إذا رأوا تجارةً انفضوا إليها وإذا رأوا لهوًا انفضوا إليه)[٣٨] ، وقد ذكر ذلك الشيخُ زكريا الأنصاري بقوله :(فيه حذفٌ تقديرُهُ :وإذا رأوا تجارةً انفضوا إليها، أو لهوًا انفضوا إليه ، فحذفَ الثاني لدلالةِ الأول عليه ،وقرأ ابن مسعود: "انفضُّوا إليهما[٣٩]"وعليه فلا حذف)[٤٠].

ونلاحظُ هنا أنَّ الشيخَ زكريا الأنصاري لم يذكرْ سرَّ ذلك الحذف فاكتفى بقوله: (فحذف الثاني لدلالة الأول عليه) [٤١].

وقد جاء سرُّ ذلك في كلام المبرد الذي نقله عنه الشوكاني ، إذ يقول : (مالوا إليها ، والضمير للتجارة ، وخصت بإرجاع الضمير إليها دون اللهو ؛ لأنَّها كانت أهم عندهم)[٤٢] ،

وقيل أيضًا : (أنَّه اقتصرَ على ضمير التجارة ؛ لأنَّ الانفضاضَ إليها إذا كان مذمومًا مع الحاجة إليها فكيف بالانفضاضِ إلى اللهو)[٤٣] .

وقد ذكرَ اللهُ سبحانَهُ التجارةَ أولًا وقدم ذكرَها على اللهو؛ (لأنَّها كانت سببَ الانفضاضِ وليس اللهو ، وإنَّما كان اللهوُ والضربُ بالدفوف بسببِها فقدَّمَها لذلك . ولهذا أفردَ الضميرَ في " إليها " ولم يقل " إليهما " ؛ لأنَّهم في الحقيقة إنَّما انفضوا إلى التجارةِ وكان قد مسَّهم شيءٌ من غلاءِ الأسعارِ)[٤٤].

---

[٣٧] أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٨٦٣) : ٢ / ٥٩٠ ، ومسند أبي يعلى الموصلي برقم (١٨٨٨) :٢ / ٤٠٥ ، والمسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة : ٩ / ٣٥ .

[٣٨] تفسير البيضاوي : ٢١٣/٥ ، وينظر: تفسير النسفي : ٤٨٢/٣ ، وتفسير أبي السعود :٨ / ٢٥٠ ، وفتح القدير للشوكاني : ٢٧١/٥.

[٣٩] ينظر : زاد المسير في علم التفسير: ٤ / ٢٨٥ ، والبحر المحيط في التفسير : ١٠ / ١٧٦ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٠ /٣٣٣ ، ومعجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب : ٩ / ٤٦٣.

[٤٠] فتح الرحمن :٥٦٥.

[٤١] المصدر نفسه : ٥٦٥.

[٤٢] فتح القدير للشوكاني :٢٧١/٥ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن : ١٤ / ١٤١.

[٤٣] فتح القدير للشوكاني : ٢٧١،٢٧٢/٥.

[٤٤] لمسات بيانية :١٧٥.

ثانيًا : ذكر الواو في مواضع وحذفها في أخرى :

بيَّن الشيخُ زكريا الأنصاري هذا النوعَ من الذكرِ والحذفِ في حرف " **الواو** " ، فذكْرُ الواوِ في مواضعَ وحذفه في مواضع أخرى جاء لحكمة ربانية وسرٍّ عجيب ، ومن ذلك قولُه تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ چ [٤٥] ، نلاحظ هنا أنَّ الواو حُذِفتْ ، أمَّا في سورة " **يس** " ، فقد أثبتها سبحانه : قال تعالى : چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ چ[٤٦]، ومعنى سواءٌ عليهم أي : (متعادل عندهم الإنذار أو تركه)[٤٧] ، قال الشيخُ زكريا الأنصاري: (فان قلتَ : لِمَ حُذِفت الواو هنا ، وأُثبتت في يس ؟

قلتُ : لأنَّ ما هنا جملة هي خبر عن اسم " إنَّ " ، وما هناك جملة عطفت على أخرى)[٤٨]. ومعنى ذلك ذكره المحققُ محمد علي الصابوني بقوله : في سورة يس : قال تعالى : چ ﮦ ﮧ چ بذكرِ واو العطف ، وهنا في سورة البقرة قال تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ چ فلم يذكرْ حرفَ العطف ، وقد بين المصنفُ ـ رحمه اللهُ ـ أنَّها هنا خبر " إنّ " فلا تحتاج إلى واو عطف ، وفي يس جاءت جملةً مستقلةً معطوفةً على ما سبق[٤٩] .

ومن ذلك أيضًا قولُه تعالى : چ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ چ [٥٠]، فهنا نلاحظُ أنَّ العاطفَ قد حُذف في حين ذُكر في سورة إبراهيم قال تعالى : چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ [٥١] ، والحكمةُ في ذلك ذكرها الشيخُ زكريا الأنصاري بقوله : (فإن قلتَ : ما الحكمةُ في ترك العاطفِ هنا ، وذِكْره في سورة إبراهيم ؟قلتُ ؛ لأنَّ ما هنا من كلام الله تعالى ، فوقع تفسيرًا لما قبله .

وما هناك من كلام موسى وكان مأمورًا بتعداد المِحَن في قوله: (وذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ) فعدِّد المِحَن عليهم، فناسب ذكر العاطف)[٥٢] .

وهناك سرٌّ آخرُ ذكره الفراءُ (ت ٢٠٧هـ) بقوله: (فمعنى الواو أنَّهم يمسهم العذاب غير التذبيح فإنَّه قال يعذبكم بغير الذبح وبالذبح)[٥٣] .

---

[٤٥] سورة البقرة من آية (٦) .

[٤٦] سورة يس من آية (١٠) .

[٤٧] زاد المسير في علم التفسير : ٢٩/١ .

[٤٨] فتح الرحمن :١٥.

[٤٩] ينظر: فتح الرحمن : ١٥ .

[٥٠] سورة البقرة من الآية (٤٩) .

[٦]سورة إبراهيم من آية (٦) .

[٥٢] فتح الرحمن : ٢٤-٢٥.

[٥٣] معاني القرآن للفراء : ٦٩/٢، وينظر : زاد المسير في علم التفسير : ٦٣/١ .

ونلاحظُ هنا أنَّ المحققَ مالَ إلى قولِ الفراءِ إذ قال : (السرُّ في ترك العاطف في البقرة، أنَّ اللفظَ جاء تفسيرًا لما سبق من قوله : چ پ پ چ فكان ذلك كالتوضيح والبيان له ، أمَّا في إبراهيم فهو غير تفسير ولا بيان ؛ لأنَّ المعنى أنَّهم يعذبونهم بأنواع العذاب وبالذبح أيضًا فهو نوعٌ آخرُ من العذاب)[٥٤] .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : چ ڑ ڑ چ[٥٥] ، إذ ذكرَ الواو هنا وحذفها في آية الأعراف ، قال تعالى : چ گ گ گ چ[٥٦] .

أجابَ الشيخُ زكريا الأنصاري عن ذلك جوابًا مختصرًا إذ قال : (إن قلتَ : لِمَ ذكرها هنا بالواو ، وفي الأعراف بدونها ؟ قلتُ : لأنَّ اتصالَه هنا أشدّ ، لإسناد القول فيه الى الله تعالى في قوله : چ ٱ ب ب چ بخلافه ثَمَّ ، فالأليقُ به حذفُ الواو ليكون استئنافا)[٥٧] .

وقد جاء الجوابُ مفصلًا في "ملاك التأويل" : فإنَّما جيء بها هنا ؛ لأنَّ المتقدم قبل هذه الآية من لدن قوله سبحانه : چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[٥٨] ، إنَّما هي آلاءٌ ونعمٌ كما تقدَّم عُدِّدت عليهم على التفصيل شيئًا بعد شيء فناسب ذلك عطف قضية الزيادة بالواو ليجري على ما تقدَّم من تعداد الآلاءِ، وضروبِ الأنعام بالعفو عن الزلات وتكفير السيئات والامتنان بضروب الإحسان، بهذا القصد من إحراز التعداد ورد : چ ٹ ٹ چ هنا بالواو ولم يكنْ ليحصل ذلك لو لم ترِدْ الواوُ هنا ، أمَّا آيةُ الأعرافِ فلم يردْ قبلها ما ورد في سورة البقرة [٥٩] .

فخلاصةُ القولِ : لمْ ترد الواوُ في سورة البقرة ؛ لأنَّها تدلُّ على الاهتمامِ والتنويع ولذلك تأتي الواو في موطن التفضل وذكر النعم[٦٠] .

ثالثًا : ذكر اللام في موضع وحذفها في آخر:

قال تعالى : چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ[٦١]،

---

[٥٤] فتح الرحمن :٢٥ .

[٥٥] سورة البقرة من الآية (٥٨).

[٥٦] سورة الأعراف من الآية (١٦١).

[٥٧] فتح الرحمن : ٢٦-٢٧.

[٥٨] سورة البقرة من الآية (٤٧).

[٥٩] ينظر : ملاك التأويل :٣٨/١.

[٦٠] ينظر: لمسات بيانية ـ محاضرات ـ :٥٤٧.

[٦١] سورة المؤمنون الآيتان : (١٤-١٥) .

علق الشيخُ زكريا الأنصاري على ذلك بقوله : (إن قلتَ : لِمَ أكده باللام ، دون قوله بعده: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ مع أنَّ المذكورين ينكرون البعثَ دونَ الموتِ ؟

قلتُ : لمّا كان العطف بـ " ثُمّ " ، المحتاج اليه هنا يقتضي الاشتراك في الحكم ، اغتنى به عن التأكيد باللام)[٦٢] .

قال المحققُ محمد علي الصابوني : (وإنَّما أكده هنا بـ " اللام" و " إنَّ " لناحيةٍ بلاغيةٍ، وهي " تنزيل غير المنكر منزلة المنكر " ؛ لأنَّ غفلةَ الناسِ عن الموتِ ، وانهماكهم في الشهوات الدنيا ، وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح ، يُعدُّ من علامات الإنكار ولذلك نُزِّلوا منزلةَ المنكرين ، وأُلقي الخبر مؤكدًا بـ " إنَّ " و " اللام " فافهم سرَّ القران !!)[٦٣] .

وقد ذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي عدةَ أسبابٍ لبيان هذا السرّ، أي : لماذا أكَّد الموت بإنَّ واللام فقال : ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ ، وأكَّد البعث بإنَّ وحدها ، فقال : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ ؟ ، فأجاب قائلًا : إنَّ هناك أكثر من سبب يدعو إلى هذا التعبير منها[٦٤] :

١ – إنَّما ذكرَه قبل هذه الآية من خلقِ الإنسان من الطين وإحكامه وتطويره من قطرة ماء الى أن صير إنسانًا عاقلًا منتشرًا في الارضِ أكبر دليلٍ على أنَّ إعادتَه ممكنةٌ ليس في ذلك أدنى ريب، فلا يحتاجُ بعد هذه الأدلةِ الى توكيد .

٢ – إنَّ الإعادةَ أسهلُ من الابتداء في منطقِ العقلِ ، فإنَّ الذي يصنعُ في كلِّ يوم آلاف النماذج لهو أقدرُ على إعادتِها إذا حطَّمها أو تلفَها ، ولذا أكَّدَ الخلقَ الأولَ تأكيدين ، وأكَّد البعثَ تأكيدًا واحدًا فقال : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ [٦٥] فأكَّده باللام وقد قال : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ فأكَّده بأنَّ وحدها ، ذلك ؛ لأنَّ الإعادةَ كما ذكرنا أهونُ من الابتداء في منطقِ العقلِ.

٣ – إنَّما ذكره اللهُ من خلقِ الإنسانِ وتطويرِه حتى صارَ مخلوقًا على أحسنِ هيئةٍ ، حتى قال ربُّ العزةِ تعقيبًا على خلقه : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [٦٦] إنَّ ذلك ربما يوحي أنَّه خلقه للخلود ، وأكَّده للبقاء في هذه الدنيا ، وأنَّ الموتَ كأنَّه خلاف لما أعدَّه له ، ألا ترى إلى قولِه تعالى : ﭽ ﯗ ﯘ ﭼ ، في قوله : ﭽ ﯕ ﯖ

---

[٦٢] فتح الرحمن : ٣٨٨.

[٦٣] فتح الرحمن : ٣٨٨.

[٦٤] ينظر : لمسات بيانية : ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ .

[٦٥] سورة المؤمنون من الآية (١٢) .

[٦٦] سورة المؤمنون من الآية : (١٤) .

ڤ ڤ وچ ، أي : إنَّكم بعد كلِّ ذلك من التدبير والإحكام والإحسان في الخلقِ والتطويرِ ، وبعدما ذكر من الأمور العجيبة ستموتون ممَّا يفيد استبعاد تقدير الموت عليه ، ولذا اقتضى ذلك تأكيد الموت .

٤ – إنَّ الإنسانَ كثيرًا ما يغفلُ عن الموتِ فينشغلُ بالحياةِ وتلهيه أمورُها عمَّا هو أولى ، ويعملُ أعمالَ من لا يرجو الموتَ ولا يأمله ،

فلا يتعظُ كما قال تعالى : چ ڑ ڑ ک ک ک چ (٦٧) ، و كما قال: چ ئا ئا ئه ئه چ (٦٨)، فكأنَّه نسي حقيقةَ الموتِ الذي سيطولُه ولا بدَّ ، فهو كأنَّه منكرٌ له في أعماله ، وإن لم يكنْ منكرًا له في عقلِه ولسانه ، فنزلَ منزلةَ المنكرِ له غير المقر به ؛ لأنَّ أعمالَه أعمالُ المنكرين له ، والعبرةُ بالأعمالِ لا بالأقوالِ ، فأكده له تأكيدَ المنكرين له لعله يرعوي ويتضامن .

٥ – إنَّ الآيةَ لم ترِدْ في سياقِ المنكرين للبعثِ ، بل هي في سياقِ المؤمنين العالمين بمقتضى إيمانِهم الوارثين للفردوس ، فلا يقتضي ذلك تأكيد البعث كتأكيد المنكرين له، وقد تقول : أفيقتضي هذا السياقُ تأكيدَ الموتِ ؟ فنقول : نعم ، فإنَّ المؤمنَ قد تَعْرِضُ له غفلةٌ ينسى فيها الموتَ في زحمةِ عملِه ، ولذا قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: { أكثروا من ذكر هاذم اللذات }(٦٩) ، وقال : {كفى بالموت واعظًا }(٧٠) ، فهو يحتاجُ إلى من يذكر بالموت .

٦ – لقد أكَّدَ الموتَ هذا التأكيد للدلالةِ على أنَّ الإنسانَ لا يتمكنُ من الخلودِ في الدنيا مهما حاولَ ،ومهما بذلَ من جهدٍ في سبيل ذلك ، فإنَّ الإنسانَ لا بدَّ أن يموتَ ، ولا سبيل الى الخلودِ ههنا .

٧ – إنَّ توكيدَ الموتِ لم يجئْ من حيثُ إنكار وقوعِه ، فإنَّه لا ينكر أحدٌ وقوعَه ، وإنَّما جاءَ من ناحيةِ إنكار عدم العمل بمقتضى هذه المعرفة.

٨ – ذهب أكثرُ النحاةِ إلى أنَّ اللامَ الداخلةَ على الفعلِ المضارعِ ، تُخلّصه للحال زيادةً على إفادةِ التوكيدِ فإذا قلتَ : " إنَّه ليكتب " فمعناه : إنَّه يكتبُ الآن .

أمَّا إذا دخلت على الاسمِ فلا تخلصه للحال ، بل تكونُ للتوكيدِ فقط ، قيل : ولذا أكَّد الموتَ باللامِ ولم يؤكدِ البعثَ بها .

---

(٦٧) سورة التكاثر الآيتان (١-٢) .

(٦٨) سورة الشعراء آية : (١٢٩) .

(٦٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم (٧٩٢٥) : ٣٠١/١٣ ، وسنن ابن ماجة برقم (٤٢٥٨) : ١٤٢٢/٢ ، سنن الترمذي برقم (٢٤٦٠) : ٦٣٩/٤ ، و سنن النسائي برقم (١٨٢٤) :٤/٤ ، حكم الحديث حسن صحيح .

(٧٠) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (١٠٠٧٢) : ١٣٦/١٣ ، وموطأ مالك برقم (٢٦٦) : ٦ / ٨٥ ، حكم الحديث – ضعيف جدًا سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة :١/٢.

جاء في "البحر المحيط" : (وكنتُ سُئِلتُ : لِمَ دخَلت اللامُ في قولِهِ : " لميتون " ، ولم تدخلْ في "تبعثون" ، فأجبتُ : بأنَّ اللامَ مخلصة المضارع للحال غالبًا ، فلا تجامع يوم القيامة ؛ لأنَّ إعمال "تبعثون" في الظرفِ المستقبلِ تخلصه للاستقبالِ ، فتنافي الحالَ ، وإنَّما قلتُ : "غالبًا"؛ لأنَّه قد جاءَت قليلًا مع الظرفِ المستقبلِ ، كقولِه تعالى : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ[٧١] ، على أنَّه يحتملُ تأويلَ هذه الآية ، وإقرارُ اللامِ مخلصة المضارع للحال بأن يقدرَ عامل يوم القيامة) [٧٢] .

ويبدو لي أنَّ هذا هو الغالبُ ، وليس هو قاعدةً مطردةً ـ والله أعلم ـ [٧٣].

ومن ذلك أيضًا حذفُ "**لام التوكيد**" من آية الشعراءِ قال تعالى : ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [٧٤] ، في حين أثبتَها في آية الزخرفِ ، قال تعالى :ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [٧٥] ، للسائلِ أنْ يسألَ عمَّا أوجبَ التوكيدَ في قولِهِ في الزخرفِ : ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ ، ولم يوجبْهُ في سورةِ الشعراءِ ؟ ذكر ذلك الشيخُ زكريا الأنصاري بقوله : (قاله هنا بحذفِ لام التأكيد ، وفي الزخرف بإثباتِها ، لأنَّ ما هنا كلامُ السحرةِ حينَ آمنوا ، ولا عمومَ فيه فناسبَ عدمُ التأكيدِ ، وما في الزخرفِ عامٌّ لِمن رَكِبَ سفينةً أو دابةً ، فناسبَهُ التأكيدُ) [٧٦].

ويرى الإسكافي : أنَّ معنى قوله : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ إلى آخرِ الآيةِ : لتذكروا إنعامَ اللهِ عليكم وتشكروه ، وتخالفوا الكفارَ بأنَّ تقروا بما أنكروه فتؤمنوا بالبعثِ والحساب، وهذا خطابٌ لكلِّ مَن كانَ في ذلك العصر ومن يكون بعدهم إلى انقضاء الدهرِ ، فالتوكيدُ لمثْلِه لازمٌ ، وفي الكلامِ الذي للتأكيدِ واجبٌ، والذي في سورة الشعراءِ ، إنَّما هو خبرٌ عن السحرةِ لَمَّا آمنوا و وصفوا حالهم واستهانتهم بما خوفوا أن ينالَهم من عقوبةِ فرعونَ وجنوده ، إذ كان منقلبهم إلى ربهم وكانوا مجازين على إيمانهم وصدقِهم وصبرِهم ، فلم يحتجْ من التوكيدِ إلى ما احتاجَ إليه ما هو على التأييد[٧٧] .

---

[٧١] سورة النحل من الآية (١٢٤) .

[٧٢] البحر المحيط في التفسير : ٥٥٣/٧ ، ينظر: لمسات بيانية : ١٢٢.

[٧٣] ينظر: لمسات بيانية : ١١٦-١١٧-١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١-١٢٢.

[٧٤] سورة الشعراء من الآية (٥٠).

[٧٥] سورة الزخرف آية (١٤).

[٧٦] فتح الرحمن : ٤١ .

[٧٧] ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل : ١١٧١/١-١١٧٢.

رابعًا : ذكر نون التوكيد الثقيلة في موضعين وحذفها في موضع آخر :

قال تعالى في سورة البقرة : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ [٧٨] ، وقال في الأنعام مثله : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ [٧٩] ، أمَّا في آل عمران فقال تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [٨٠] بغير نون توكيد .

وقد ذكر الشيخُ زكريا الأنصاري علّة ذلك ، فذهب إلى أنَّ ما في " آل عمران" جاء على الأصلِ ، ولم يكنْ فيها ما اقتضى إدخال نون التوكيد بخلاف ما في سورة البقرة ، فإنَّ قبلَه التوكيد بأنَّ في قولِه تعالى : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ ، فناسب التوكيد فيهما بالنون[٨٢] .

المطلب الثاني : ذكر الاسماء وحذفها:

اولًا : أ ـ ذكر الاسم " وزينتها " في موضع وحذفها في موضع آخر :

قال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [٨٣]، وفي هذه الآية الكريمة ذكر اللهُ سبحانه وتعالى : "وزينتها " ، أمَّا في سورةِ الشورى فقد حُذِفتْ هذه اللفظةُ ، قال تعالى : ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ[٨٤]،أمَّا السرُّ في ذكرِ "وزينتها" في القصص وحذْفِها في الشورى ، فقد ذكره الشيخُ زكريا الأنصاري بقولِه : لأنَّ في سورة القصص لسبقه ، قُصد فيه ذكرُ جميع ما بسط من رزقٍ أعراض الدنيا ، فذكر "وزينتها" مع المتاع ، ليستوعب جميع ذلك، إذ المتاعُ ما لا بُدَّ منه في الحياةِ ، من مأكولٍ ومشروبٍ وملبوسٍ ومسكنٍ ومنكوحٍ ، والزينةُ ما يتجملُ به الانسانُ ، وحذفَهُ في الشورى اختصاراً[٨٥] .

جاء في "**ملاك التأويل**" قوله : (ولم يقعْ في آية الشورى ذكر " وزينتها "، إذ لم يردْ فيها ما وردَ هنا ممَّا استدعى هذه المناسبة ، ولم يردْ في سورة الشورى من أولها إلى آخرها ذكرُ بسطِ حالٍ دنياوي لأحد ،

---

[٧٨] سورة البقرة من الآية (١٤٧).

[٧٩] سورة الأنعام من الآية (١١٤).

[٨٠] سورة آل عمران من الآية (٦٠).

[٨١] سورة البقرة من الآية (٢٦).

[٨٢] ينظر : فتح الرحمن : ٤٥-٤٦.

[٨٣] سورة القصص آية (٦٠).

[٨٤] سورة الشورى آية (٤٨٧).

[٨٥] ينظر : فتح الرحمن : ٤٣٢،٤٣٣ ، ودرة التنزيل وغرة التأويل :٩٨٧/١-٩٨٨ ، والبرهان في توجيه متشابه القرآن : ١٩٦.

بل تضمنت حقارةَ الدنيا ونزارةَ رزقِها ، وأنَّه مقدورٌ غيرُ مبسوطٍ ، وتلك حال الأكثر ، فقال تعالى :چ ھ ہ ہ ہ ۀ ۀ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ [٨٦] ، فقال: "منها" بأداة التبعيضِ ، فلم يقعْ في هذه السورةِ ما يستدعي ذكرُ الزينةِ الماليةِ ، فلذلك لم تُذكرْ ـ والله أعلم ـ) [٨٧] .

اولًا : ب ـ حذفُ "يا إبليس" في موضع و ذكرُها في موضعين :

وهذه من ذكر الأسماءِ وحذفِها أيضًا ، قال تعالى : چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ ٻ پ پ چ[٨٨] قال ذلك هنا، وقال في الحجر : چ ٱ ب ب ب ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ چ [٨٩] ،

وفي " ص" : چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا چ[٩٠] فذكر في هذين الآيتين "يا إبليس" ، وحذفها من آية الأعراف ، فأجاب الشيخُ زكريا الأنصاري عن ذلك جوابًا مختصرًا إذ قال : (لأنَّ خطابَه هنا قَرُبَ من ذكره ، فحسن حذفُه ذلك ، وفي تينك لم يقربْ من قربه هنا فحسن ذكره) [٩١]،والمقصودُ واضحٌ حيثُ جاءت لفظةُ "إبليس" قبل آية الأعرافِ مباشرةً ، قال تعالى : چ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ٱ ب ب ب ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [٩٢].

ويظهرُ أنَّ ما ذهب إليه الشيخُ زكريا الأنصاري فيه نظرٌ؛ لأنَّ الناظرَ والمتأمّلَ في آيتي "الحجر" و "ص" يجدُ أنَّ لفظةَ إبليس جاءت أيضًا قريبةً من هاتين الآيتين ، قال تعالى في سورة الحجر: چ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ئج ئح ئم ٱ ب ب ب ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ چ [٩٣]، وقال تعالى في " ص": چ ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[٩٤] ، فنلاحظُ في هاتين الآيتين أنَّ لفظةَ "إبليس" ، جاءت قريبةً أيضًا ، ولذلك يترجح ما ذهبَ إليه الدكتور فاضل صالح السامرائي وذلك حينما قارنَ قصةَ سيدنا آدم ـ عليه السلام ـ في سورتي "الأعراف" و "ص"

---

[٨٦] سورة الشورى آية (٢٧).

[٨٧] ملاك التأويل :٣٨٥/٢.

[٨٨] سورة الأعراف آية (١٢) .

[٨٩] سورة الحجر آية (٣٢) .

[٩٠] سورة ص آية (٧٥).

[٩١] فتح الرحمن : ١٨٧ .

[٩٢] سورة الأعراف الآيتان (١١-١٢).

[٩٣] سورة الحجر الآيات (٣٠-٣١-٣٢).

[٩٤] سورة ص الآيات : (٧٣-٧٤-٧٥).

إذ قال : أنَّه طوى اسم إبليس فلم يذكرْه في الأعرافِ في حين ذكرَ اسمَه في "ص" ويدلُ على ذلك صيغة الطرد في الأعراف قال :چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ [٩٥] فقد كرَّر الطردَ مرتين وهما قوله "فاهبط " وقوله : چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ وكرَّر الطردَ مرةً أخرى في قوله : چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ چ[٩٦] ، وليس الأمرُ كذلك في " ص" فإنَّ قوله : چ ئې ئې ئى ئى ی ی چ [٩٧]

ولم يكررِ الطردَ مرةً أخرى في "ص" في حين كرَّرَ الطردَ بصيغة الخروجِ مرَّتين في الأعرافِ ، وزاد على ذلك في الأعراف فقال: چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [٩٨] ، والهبوطُ أشدُّ طرداً من الخروجِ ،إذ الهبوطُ لا يكونُ إلا من أعلى إلى أسفل ، بخلاف الخروجِ، فقد لا يكون كذلك ، فهو أخرجه أولًا ثم اهبطَهُ مما يدلُ على شدةِ الغضبِ في الأعرافِ ، وممَّا يدلُّ على أنَّ مقامَ السخطِ في قصةِ الأعرافِ أكبر عدم التبسطِ مع إبليس في الكلام بخلافِ ما وردَ في "ص" و أنَّ عدمَ التبسيطِ في الكلامِ ممَّا يدلُ على السخطِ الكبيرِ[٩٩].

ولهذا لم تُذكرْ لفظةُ إبليسَ في الأعرافِ وذكرت في "ص" . والحالُ في سورة الحجر كالحال في سورة "ص" ، قال تعالى : چ ئې ئى ئى ئى ی ی چ ،ولم يكررْ الطردَ مرةً أخرى ، ولهذا جاء الحذفُ في الأعرافِ مناسباً لسياقِ الآيات في حين جاء الذكرُ في سورتي "الحجر" و "ص" مناسباً لسياق الآيات.

ثانيا : حذف المضاف في مواضع وعدم ذكره في مواضعَ أخرى:

وقد ذكر الشيخُ زكريا الأنصاري مثلَ هذا النوع من الذكرِ والحذفِ في حديثه عن مواضعَ من الكتابِ الكريمِ إذ قال : عن قولِه تعالى : چ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ [١٠٠] ، (إن قلتَ : كيفَ قال عن "آدم وحواء" ذلك ، مع أنَّ الانبياءَ معصومون عن مطلقِ الكبائر ؟ !

قلتُ : فيه حذفُ مضافٍ، أي : جعلَ أولادُهما شركاءَ له چ ڱ ڱ ں ں چ ، أي : آتى أولادَهما، بقرينةِ قولِه تعالى : چ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ بالجمع ، ومعنى إشراك أولادهما فيما آتاهم الله، تسميتهم

---

[٩٥] سورة الأعراف آية (١٣) .

[٩٦] سورة الأعراف آية (١٨) .

[٩٧] سورة ص من الآية (٧٧) .

[٩٨] سورة الأعراف من الآية (١٣) .

[٩٩] ينظر: أسرار البيان في التعبير القرآني :

[١٠٠] سورة الأعراف من الآية (١٨٨).

أولادهم بـ " عبدالعزى " و "عبدمناة " و "عبدشمس" ونحوها ، مكان "عبدالله " " وعبدالرحمن" "عبدالرحيم")[١٠١] ، والصوابُ من القولِ في ذلك هو ما ذهب إليه الطبري وذلك بأنَّ اللهَ تعالى أخبرَ عن آدم وحواء أنَّهما دعوا اللهَ ربهما بحملِ حواء ، وأقسما لئن أعطاهما ما في بطنِ حواء صالحًا ليكونان لله من الشاكرين، والصلاح قد يشملُ معانيَ كثيرةً ، منها الصلاح في استواء الخلقِ ، ومنها الصلاح في الدين والصلاح في العقل والتدبير[١٠٢] .

ثم اختلف أهلُ التأويلِ في "**الشركاء**" التي جعلاها فيما أوتيا من المولود فقال بعضُهم : (جعلا له شركاءَ في الاسمِ) [١٠٣] ، وروي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : (كانت حواءُ تلدُ لآدمَ فيسميه عبدالله ، وعبيدالله ، وعبدالرحمن ، فيصيبهم الموتُ ، فأتاهما إبليسُ وقال : إنَّ سرَّكما أن يعيشَ لكما ولدٌ فسمياه عبدالحارث ، فولدت فسمياه عبدالحارث فعاش . وجاء في الحديث : {خدعهما إبليسُ مرتين مرةً في الجنَّةِ ومرة في الأرضِ })[١٠٤] .

ذكر الطبري قول المفسرين إذ قالوا : (كان شركًا في التسميةِ والصفةِ ، لا في العبادة والربوبية)[١٠٥]، وقال أهلُ المعاني: (إنَّهما لم يذهبا إلى أنَّ الحارثَ ربهما بتسميتهما ولدهما عبدالحارث)[١٠٦] ،وقيل أيضًا : وهذا الشركُ ظاهر في أفعالهم ومرتكز في عقائدهم لا يخلو عنه أحدٌ من الكفارِ في العربِ ، وبخاصة أهل مكة ، فإنَّ بعضَ المشركين يجعلُ ابنَه سادنًا لبيوتِ الأصنامِ ، وبعضَهم يحجز ابنه إلى صنمٍ ليحفظَه ويرعاهُ ، وخاصة في وقتِ الصِّبا ، وكلُّ قبيلةٍ تنتسبُ إلى صنمها الذي تعبده ، وبعضهم يسمي ابنه : عبد كذا ، مضافًا إلى اسم صنم كما سمَّوا عبدالعزَّى ، وعبدشمسٍ ، وعبدمناة [١٠٧]، وكلُّ هذه الأقوال لم تخرجْ عن المعنى الذي أشار إليه الشيخُ زكريا الأنصاري[١٠٨] .

---

[١٠١] فتح الرحمن :٢١٢-٢١٣، وينظر: تفسير النسفي :٦٢٤/١.

[١٠٢] ينظر : تفسير الطبري : ٣٠٨/١٣.

[١٠٣] تفسير الطبري : ٣٠٨/١٣، وينظر: تفسير البيضاوي : ٤٥/٣.

[١٠٤] تفسير البغوي : ٣١٣/٣ ، وينظر: تفسير ابن كثير : ٥٢٥/٣.

[١٠٥] تفسير الطبري : ٣٣٨/٧.

[١٠٦] المصدر نفسه : ٣٣٨/٧.

[١٠٧] ينظر: التحرير والتنوير :٢١٤/٩ ، و ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : ٤٦/٢.

[١٠٨] ينظر: فتح الرحمن : ٢١٢ – ٢١٣ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتِمُّ الصَّالحات ، والصلاةُ والسلام على النَّبيّ الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، أمَّا بعد :

فبعد توفيق الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وفضله ومنّه عليَّ توصَّلْتُ إلى نتائج ، أوجزها بالآتي :

١ـ أنَّ كتاب " فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن " كتاب عميم النفع عظيم الفائدة ،إذ إنَّهُ يعرضُ بشكلٍ موجزٍ لكلِّ ما يلتبسُ في القرآنِ ، من شبهاتٍ تُثارُ ، لذلك نجدهُ يعرضُ المادةَ العلميةَ عن طريقِ سؤالٍ وجوابٍ ، فالسؤالُ بمثابةِ الشبهةِ أو الاعتراضِ أو الاستشكال ، والجوابُ بمثابةِ دفعِ ذلك ، ويبين أنَّ وراءَ تلك الأسئلة أوجهًا عظيمةً من أوجه إعجاز القرآن الكريم.

٢ ـ تبين للباحث أن للتعبير القرآني أهميةً كبيرةً وغايةً قصوى في فَهْم القرآن الكريم، وتدبر آياته، وتذوق معانيه، إذ إنَّ كلَّ لفظٍ حواه القرآن العظيم معجزٌ حقًا ، في نظمه ودلالته ، ولم تكتفِ هذه الدراسة بالتعبير القرآني فحسب ، بل وضَّحت عللَ ذلك، فلم يوضع لفظٌ مكان لفظٍ إلا وكان هو الأنسبَ في مقامِهِ حيث يكون مناسبًا في موقعه متناسقًا مع ألفاظه ولا يصحُّ مجيءُ غيرِهِ مكانَهُ .

٣ ـ أنَّ الشيخ زكريا الأنصاري كان يذكر رأيًا أو آراء يراها راجحة أو قريبة من الصواب، ثمَّ يبرز الدليل إذا اقتضى المقام ، أمَّا الآراء الأخرى التي يراها ضعيفة فكان يكتفي بأن يقول عنها: وبعضهم أجاب بما فيه نظرٌ فتركتُه من غير أن يأتيَ بهذه الأقوال ويبين ضعفها أو يناقشها رغبة في الاختصار .

٤ ـ لم يعتمد الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه " فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن " على قراءة حفص عن عاصم فقط بل اعتمد على أوجه القراءات الأخرى في علل التعبير القرآني ، ويمكن إبراز ذلك من وجهين :

الوجه الأول : يذكر وجه القراءة دون أن يذكر القارئ

الوجه الثاني : يذكر القارئ دون أن يذكر وجه القراءة

٦ ـ لم يكن الشيخ زكريا الأنصاري معتمدًا مذهبًا نحويًا دون آخر بل جمع بين المذهبين البصريّ والكوفيّ ولا سيَّما في مسألة التضمين في الأفعال والتناوب بين الحروف، فالتضمين مذهب البصريين والتناوب مذهب الكوفيين.

٧ـ استدرك الباحث بعض الاستدراكات على زكريا الأنصاري ولا يزعم الباحثُ أنَّ الشيخَ تركها سهوًا بل تركها لوضوحها أو لعدم قصد الاستيفاء لكلِّ آيات القرآن الكريم .

٩- ومن أبرز ما توصلتُ إليه أنَّ الشيخ زكريا الأنصاري نقل أقوالًا عدَّةً في كتابه هذا عن الزمخشري في "الكشاف" من دون أن يبيّن ذلك أو يصرح به إلا أنَّه صرَّح باسم الزمخشري في خمسة مواطنَ فقط ، علمًا أنَّهُ نقل مسائل كثيرة بالحرف الواحد.

١٠- على الرغم من تأثُّرِهِ بالزمخشري ونقله عنه إلا أنَّه لم يتأَّثر بعقيدته الاعتزالية، ومن أبرز الأدلة على ذلك قوله: وأهلُ الجنة لا يُخلَّدون في نعيمها وحده، بل يُنعَّمون بالرضوان، والنظرِ إلى وجهِهِ الكريم، والمعتزلة لا يقولون برؤية الله - عزَّ وجلَّ - .

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط٣ ، ١٩٨٥م .
- أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني ، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط١، ١٩٨٠ م
- إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، بديع الزمان سعيد النورسي (ت١٣٧٩هـ).
- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة : ركن الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني ، (ت بعد ٧٢٩هـ) ، علَّق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، لبنان ، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م .
- أنوار الربيع في أنواع البديع ، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت١١١٩هـ) .
- الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت٧٣٩هـ)تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ، بيروت، ط٣ .
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت.
- البرهان الكاشف عن أعجاز القرآن ، عبدالواحد عبدالكريم الزملكاني (ت٦٥١هـ) تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

❖ البرهان في توجيه متشابه القرآن المسمى "أسرار التكرار في القرآن" ، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ) تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة .
❖ البرهان للزركشي ، المسمى "البرهان في علوم القرآن" ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م .
❖ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي (ت١٣٩١هـ) ، الناشر: مكتبة الآداب ، ط١٧، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
❖ البلاغة الاصطلاحية : الدكتور عبدة عبدالعزيز قلقيلة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
❖ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
❖ البلاغة والأسلوبية : الدكتور محمد عبدالمطلب ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٤م.
❖ التعبير القرآني : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار عمَّار ، عمَّان ، الأردن ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
❖ تفسير البغوي المسمى "معالم التنزيل في تفسير القرآن" ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) تحقيق : حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
❖ تفسير البيضاوي المسمى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
❖ تفسير الرازي ، المسمى "مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير" ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ - ١٤٢٠هـ .
❖ تفسير الطبري المسمى "جامع البيان في تأويل القرآن" ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

- تفسير القرطبي المسمى "الجامع لأحكام القرآن" ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- تفسير النسفي ، المسمى "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت .
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- التلخيص في علوم البلاغة : جلال الدين محمد عبدالرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، حقَّقه وشرحه وأعدَّ فهارسه الدكتور عبدالحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- حدائق السحر في دقائق الشعر ، المؤلف : رشيد الدين محمد بن محمد بن عبدالجليل العمري المعروف بـ(الوطواط) (ت٥٧٣هـ) ، ترجمه الدكتور إبراهيم الشواربي ، القاهرة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .
- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، ط٧ .
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت١٤٢٩هـ) ، مكتبة وهبة ، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق عظيمة ، مطبعة إحسان ، القاهرة : ١٩٨٠م.
- درة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ) تحقيق وتعليق: د . محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة ، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٥ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ .
- زبدة الإتقان في علوم القرآن ، محمد بن علوي المالكي الحسيني ، دار الشروق ، ط٣، ١٩٦٨م..
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ) ، دار المعارف، الرياض ، ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.
- سنن ابن ماجة ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .
- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م .
- السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م .
- شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الهند ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- صحيح مسلم المسمى "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الطراز ، المسمى "الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" ، يحيى بن حمزة بن علي، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت٧٤٥هـ) ، المكتبة العنصرية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ .

- علم المعاني : عبدالعزيز عتيق (ت١٣٩٦هـ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .
- علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) : أحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ) ، دار القلم ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٤ .
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا ، بَيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت٩٢٦هـ) تحقيق : محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- فتح القدير للشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت ، ط١، ١٤١٤ هـ .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣، ١٤٠٧هـ .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ .
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، الدكتور فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) تحقيق الشيخ كامل محمد عويضة ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ،ط١ ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
- مجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، المؤلف : الدكتور أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، د ط ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م .
- مسند أبي يعلى ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق : حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

مسند الإمام أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة ، صهيب عبد الجبار ، عام النشر: ٢٠١٣ ، د-ط .

معاني القرآن للفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط١ .

معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمَّان ، الأردن . ط١ : ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

❖ معترك الأقران في إعجاز القرآن : الإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبط وتصحيح أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

❖ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، الدكتور أحمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

❖ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان .

❖ من أسرار التعبير القرآني (صفاء الكلمة)، الدكتور عبدالفتاح لاشين، دار المريخ ،الرياض،١٩٨٣م.

الموطأ ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر المدني (ت ١٧٩هـ) تحقيق : محمد مصطفى ، مؤسسة زايد آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات ، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

❖ النكت في إعجاز القرآن ، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن [سلسلة: ذخائر العرب (١٦)] ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق : محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٦م .

❖ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، القاهرة ،١٣١٧هـ .